

## اثبتني يا غزة.. فلن نبيع فلسطين

د. محمود أبو الهدى الحسيني

فَارْفَعِي (غَزَّةَ) الصُّمُودِ جَبِينَا  
فَلَقَدْ مَاتَتِ العُرُوقُ سِنِينَا  
ذَكَرْتُنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَعْنِينَا  
وَسَمِعْنَا لِلدَّهْرِ فِينَا أَنِينَا  
قَاتِلَا ظَالِمًا عَتِيدًا حَصِينَا

(فلس) عَارِ وَخَبِئُوا لِكِ (طِينَا)  
لِصُدُورِ الأَحْرَارِ عِقْدًا ثَمِينَا  
صَاغَ زَيْتُونَةٌ وَأَخْرَجَ تِينَا  
كَيْفَ فِي أَرْضِنَا نَبِيعَ العَرِينَا؟!  
عَافَ دُنْيَاهُ بَلْ وَضَعِ دِينَا

مَثَلًا ثَابِتًا عَزِيزًا أَمِينَا  
صَنَعُوا فِي الحِصَارِ حِصْنًا مَتِينَا  
فَرَأَوْهُمْ فَخَجَّ لَهُمْ وَكَمِينَا  
فَوْقَ مَنْ يَمُمُّو مَلَاذًا أَمِينَا  
سَاجِدٍ أَوْ مَدَارَسًا لِلبِنِينَا  
وَجَهَ طِفْلٍ وَشَرَدُوا مِسْكِينَا  
فِيهِمْ بِالِإِلَهِ يَوْمًا يَقِينَا  
كَانَ مَوْلَى وَنَاصِرًا وَمُعِينَا  
حِينَ أَلْفَى (القِطَاعَ) صَفًّا رَصِينَا

لِمُنَى أُمَّتِي حَمَلْتِ جَبِينَا  
وَانفُخِي فِي عُرُوقِنَا رُوحَ عَزْمٍ  
قَدْ كَتَبْتَ الفِدا حُرُوفَ دِمَاءٍ  
فَصَاحُونَا وَلِلجِرَاحِ صِيَاخٍ  
وَرَأَيْنَا مَتَى يَفُوقُ قَتِيلٌ

حِينَمَا قَسَّمُوا (فِلِسْطِينَ) نَالُوا  
مَادَرُوا أَنْ (طِينِ) أَرْضِكَ أَمْسَى  
أَقْسَمَ اللهُ ذُو الجَلَالِ بِهِ إِذْ  
مِنْ (فِلِسْطِينَ) لَا نَبِيعُ غُبَارًا  
يَا لِحَزِي الَّذِي يُسَاوِمُ فِيهَا

يَا رَجَالًا بِأَرْضِ غَزَةَ كَانُوا  
لَمْ يَذِلُّوا تَحْتَ الحِصَارِ وَلَكِنْ  
فَاجِئُوا المَعْتَدِينَ حِينَ غَزَوْهُمْ  
فَاسْتَشَاطُوا غَيْظًا وَصَبُّوا جَحِيمًا  
هَدَّمُوا مَسَاجِدًا لِمُصَلِّ  
بَتَرُوا أَرْجُلَ الكَوَاعِبِ أَدَمُوا  
بِيدَ أَنْ الأَحْرَارَ مَا كَانَ يَمْحُو  
وَتَقُوا أَنَّهُ لِكُلِّ هَمَامٍ  
هَرَبَ الكَائِدُ اليَهُودِيُّ جُبْنًا

وعلى (الطاولات) تاجرَ قومٌ      كانَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْهَدُ السِّكِّينَا  
عَلَّهْ يَطْعَنُ المِجَاهِدَ فِي الظَّهْرِ وَيُوْهِي مَنْ خَلْفَه التَّحْصِينَا

إِنَّهَا قِصَّةٌ حَكَّتْهَا اللَّيَالِي      أَظْهَرَتْ لِلْعِبَادِ قُبْحَا دَفِينَا  
وَسَيِّقَى الْمَسَاوِمُونَ كَمَا هُمْ      كَمْ بِلَادٍ بَاعُوا، وَنَحْنُ نَسِينَا  
وَسَيِّقَى الْمُتَاجِرُونَ كَمَا هُمْ      فَاتَّبِئِي أَرْضَ (غَزَّةٍ) وَأَقْدُمِينَا  
نَحْنُ يَا (غَزَّةُ) الصُّمُودِ ظِمَاءُ      فَأَعِيْدِي إِلَى الْعُقُولِ الْمَعِينَا